العراقية ـ الايرانية والصراع العربي ـ الاسرائيلي هي علاقة غير قائمة اصلاً، او باهته، كما قد تكون صميمة الى درجة الارتباط المباشر الذي لا فكاك منه.

ان المعالجة الصحيحة لهذا الموضوع المعقد تكمن في توخي اكبر قدر من البساطة والوضوح. وربما كان المدخل الصحيح الى هذه البساطة، هو أن نحاول الاجابة، بشكل مباشر، عن الاسئلة الملحة التي قد يثيرها هذا الموضوع: هل لاندلاع الحرب بين العراق وايران صلة بقضية الصراع العربي ـ الاسرائيلي ؟ وهل أثرت هذه الحرب في مسار هذا الصراع ؟ وما هي احتمالات تسوية الحرب على مستقبل الصراع ؟ لكن الاجابة عن مثل هذه الاسئلة تستلزم ان نتعرف، أولاً، على نمط تفاعل كل من العراق وايران بالصراع العربي ـ الاسرائيلي قبل اندلاع الحرب، حتى يمكن ان ندرك اثر هذه الحرب في انماط التفاعلات بعد ذلك. وهكذا، فاننا نقترح معالجة هذا الموضوع في مباحث ثلاثة: يتناول أولها البحث في علاقة ايران بالصراع العربي ـ الاسرائيلي قبل اندلاع الحرب. ويتناول ثانيها البحث في علاقة العراق بالصراع العربي ـ الاسرائيلي قبل اندلاع الحرب. ويتناول آخرها البحث في انعكاسات الحرب على مسار الصراع العربي ـ الاسرائيلي.

ايران والصراع العربي ـ الاسرائيلي قبل اندلاع الحرب

أولاً: قبل الثورة الاسلامية: لم تنظر ايران الى ما كان يجرى على الارض الفلسطينية قبل قيام الدولة الاسرائيلية على انه يمس أمنها القومي او مصالحها السياسية او الاقتصادية من قريب او بعيد؛ فقد كانت ايران مشغولة ومستغرقة تماماً في مشاكلها الخاصة، وخصوصاً تلك التي فرضتها عليها ظروف الحرب العالمية الثانية؛ ولم تصبح قضية الصراع العربي ـ الاسرائيلي، مطلقاً، جزءاً من مكونات المعادلة السياسية الداخلية في ايران، على الرغم من أن موقف الشاه من اسرائيل أصبح عرضة للنقد المتزايد من جانب بعض فصائل المعارضة، وخصوصاً الدينية منها، وذلك في السنوات السابقة على قيام الثورة الاسلامية في ايران، والتي توجت بالانتصار الساحق العام ١٩٧٩.

وقد تحدد نمط التفاعل بين ايران والصراع العربي ـ الاسرائيلي، طوال عهد الشاه وحتى اندلاع الثورة الايرانية، كمحصلة لتأثير عاملين رئيسين: الاول، موقع الصراع العربي ـ الاسرائيلي من قضية الصراع بين الشرق والغرب ولعبة مناطق النفوذ بين الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي؛ الثاني، تأثير الصراع العربي ـ الاسرائيلي في دور ايران الاقليمي في منطقة الشرق الاوسط، طبقاً لادراك الشاه لهذا الدور.

وفي هذا الاطار تطورت علاقة ايران بالصراع العربي ـ الاسرائيلي من خلال مراحل متميزة يمكن تقسيمها، زمنياً، على النحو التالي:

المرحلة الاولى، وتمتد من العام ١٩٤٧، وهو العام الذي عرضت فيه المشكلة الفلسطينية على الجمعية العامة للامم المتحدة، وحتى العام ١٩٥٠، وهو العام الذي شهد اعتراف ايران باسرائيل كأمر واقع.

المرحلة الثانية، وتمتد منذ العام ١٩٥٠ وحتى العام ١٩٦٧، وهي الفترة التي شهدت حربين بين العرب واسرائيل، انتهت اولاها بتصاعد المد القومي العربي وتزعم الرئيس عبدالناصر لتيار القومية العربية ولقيادة الصراع مع اسرائيل، وانتهت ثانيتها ببداية أفول المد القومي العربي واحتلال اسرائيل مساحات شاسعة من اراضي ثلاث دول عربية، هي مصر وسوريا والاردن.

المرحلة الثالثة، وتمتد منذ العام ١٩٦٧ وحتى نجاح الثورة الاسلامية في ايران، وهي المرحلة التي شهدت حرباً عربية ـ اسرائيلية رابعة، واعقبتها محاولات التسوية التي انتهت بتوقيع اتفاقيتي كامب